ماهي حملات الأنفال؟

كلمة الأنفال هي كلمة دينية يعود أصلها إلى السورة الثامنة في القرآن و تعني الغنائم كما في "غنائم الغزو".

عمل صدام حسين، رئيس العراق، مراراً على تغطية أفعال نظامه البعثي بلغة الدين. لذلك تم إستخدام كلمة "الأنفال" من قبل العراقيين لوصف الحملة العسكرية التي استهدفت الإبادة الجماعية للكورد القاطنين أرياف كوردستان في أواخر الحرب العراقية الإيرانية.

الفيلم الوثائقي "**كولاجو: قلبي المُعْتَم**" يتناول قصص الناجين من تلك الحملات المروعة مظهراً إفادات الشهود و سردها بأنفسهم بالإضافة إلى لقطات أرشيفية تلقي الضوء على أسباب و نتائج حملات الإبادة الجماعية ضد القرويين من الكورد في كوردستان العراق.

إن ملزمة المعلم هذه بإمكانها أن تخدم كدفتر إرشادات مرافق للفيلم الوثائقي. كل قسم من أقسام الملزمة يركز على تعزيز فهم عمق الأبعاد في عمليات الأنفال.

ليس من الضروري تدريس الأقسام الأربعة بأكملها في ملزمة المعلم بل يمكن إستخدامها كمصدر حيث يستطيع المعلم إختيار الهدف من التعليم و إضافة بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع ثم القيام ببعض النشاطات التي يحتاج الطلاب القيام بها من أجل فهم الموضوع. **المعلومات الموجودة في هذه الحزمة مناسبة للطلاب ذوي الأعمار ١٣ و مافوق.**

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

القسم الأول

ماهي حملات الأنفال؟

"لم يسمع بكائنا أحد"

– عثمان علي عزيز، كولاجو

تركيز الدرس:

- مقدمة عن الكورد في شمال العراق
- مقدمة عن الأنفال و الصراعات الدائرة

الأهداف التعليمية:

- فهم الأسباب الأساسية للأنفال
- تحديد اللاعبين الأساسيين في الصراع: الجيش العراقي، الجاش (ميليشيات الكورد الموالين للحكومة العراقية)، البيشمركة و القرويين من الكورد
- التعرف على الأنفال عن طريق الشهادات الشخصية للضحايا

الدرس:

أخبر الطلاب بأنهم على وشك مشاهدة فيلم وثائقي عن الأنفال.
إشرح لهم أن الأنفال هي حملة إبادة شنها الجيش العراقي على قرويين الكورد خلال الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨. إشرح أيضاً أنه تم قتل المدنيين الكورد في مجازر جماعية في أعوام سبقت الأنفال و لكن هذه المرة تم تبرير القتل بمبررات دينية.

ناقش حقيقة أنه تم قتل ١٨٢٠٠٠ كوردي خلال الأنفال و أنه قد إستُخدم الغاز الكيماوي ضد السكان المدنيين و أن هذه الدولة هي أول دولة تستخدم الغاز السام ضد شعبها.

أخبر الطلاب بأنهم على وشك سماع إفادات شخصية من بعض الناجين من الأنفال. إعمل على تشغيل الفيلم الوثائقي "كولاجو: قلبي المُعْتَم". ثم إسأل أسئلة عن أحداث الفيلم للتأكد من الفهم.

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

أسئلة متابعة:

- ماذا يعني أن تكون من المؤنفلين؟
- من هم "الجاش" وماهو الدور الذي لعبوه في الصراع بين الكورد و العراقيين؟
- من أين استمد الجيش العراقي و البيشمركة قوتهما و ماذا كانت مصادرهما؟
- ماهي أنواع الأسلحة التي إستخدمها الجيش العراقي في القرى التي ساندت البيشمركة؟

نشاط:

ناقش ما إذا كانت عمليات الأنفال مختلفة عن طرق الحرب التقليدية. إذا كان الجواب "نعم" ناقش لماذا؟ هل هذه الإختلافات مهمة؟ لأي جهة تكمن أهميتها؟

◆ ◆ ◆

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

القسم الثاني

الحياة قبل الأنفال

"حياتنا كانت أفضل في السابق لأن أقربائنا عاشوا بالقرب منّا. خالاتنا و أبناء عمومنا كانوا معنا"

– فاطمة خورشيد

تركيز الدرس:

- إستيعاب من هم الكورد

الأهداف التعليمية:

- تطوير فهم أعمق عن الكورد: أين و كيف عاشوا قبل الأنفال؟
- البحث في دور العائلة في ثقافة الكورد و طريقة معيشتهم
- إدراك التأثيرات المباشرة للأنفال على القرويين و عوائلهم في كولاجو
- إقتباس معلومات من المقابلات المُصَورة و لقطات الأرشيف من أجل التوصل إلى نتائج عن الأحداث التي مرت.

الدرس:

بعد مشاهدة الفيلم الوثائقي "كولاجو: قلبي المُعْتَم" أَضِف أسئلة متابعة و نشاطات مباشرة من أجل التأكد من أن الطلاب قد فَهِموا حياة القرويين الكورد في كولاجو. شجع الطلاب على معرفة تأثير هذه الأحداث المروعة على حياة المجتمعات القريبة من بعضها.

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

أسئلة متابعة:

- بماذا عمل الكورد في كولاجو لتأمين معيشتهم؟
- ماهو عدد سكان قرية كولاجو و من عاش فيها؟
- كيف كانت الظروف المعيشية للكورد قبل الأنفال؟
- ماهي القيود التي فرضتها حكومة صدام حسين على الثقافة الكوردية و طريقة العيش قبل الأنفال؟
- أين ذهبوا سكان قرية كولاجو بعد أن دُمِّرت قريتهم؟

نشاطات:

- إعمل على جعل الطلاب البحث في حياة الكورد بالتركيز على ثقافتهم، دينهم، عادات و تقاليدهم وطريقة عيشهم.

- إطلب من الطلاب أن يُحددوا الخبرات التي مروا بها في حياتهم و ثم يقارنوها مع تلك التي عاشها الآخرين. أخبرهم أن يأخذوا بعين الإعتبار العوامل الجغرافية، الوراثية، الإقتصادية، السياسية و العائلية. إسألهم كيف يستطيعون أن يقرروا من هو الصديق و من هو العدو. ناقش العوامل التي تؤدي إلى الصراع بين مجموعات بشرية أو أفراد.

- دع الطلاب يرسمون شجرة عائلتهم بإضافة أكثر الأسماء التي يمكنهم تذكرها. إجعلهم أن يتخيلوا كيف ستكون الحياة في قرية يرتبط فيها جميع السكان مع بعضهم بصلة قرابة. إطلب منهم أن يتصوروا كيف ستكون الحياة عندما يفقد أحد القاطنين نصف أفراد عائلته في فترة قصيرة جداً. كيف سيؤثر حدث مثل الأنفال على حياتهم؟

◆ ◆ ◆

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

القسم الثالث

كيف تم التخطيط للأنفال؟

"سأقتلهم جميعاً بالأسلحة الكيماوية. من عساه يعترض؟ فليذهبوا إلى الجحيم المجتمع الدولي ومن ينصت له"

– علي حسن المجيد (علي الكيماوي)

تركيز الدرس:

- فهم كيفية التخطيط للأنفال و تنفيذها
- فهم دور الأسلحة الكيماوية و معسكرات الإعتقال في عمليات الأنفال
- فهم العامل التاريخي في الصراع

الأهداف التعليمية:

- التعرف على و فهم الفرق بين الحرب و الإبادة الجماعية
- إدراك التأثير القريب و البعيد للأسلحة الكيماوية على السكان المدنيين
- فهم الهدف من عمليات الأنفال
- فهم التاريخ الحديث للمنطقة الكوردية في الشرق الأوسط

الدرس:

قبل البدء بالدرس يرجى النظر إلى الصفحة الأخيرة من هذه الحزمة التعليمية لقراءة الملخص المعنون "**الحصيلة البشرية للأنفال**". حَضِّر نسخ للطلاب من أجل قراءتها على حدة أو في مجموعات. وزع ورقة المعلومات بعد مشاهدة الفيلم الوثائقي.

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

أسئلة متابعة:

- ما هو عدد الأشخاص الذين قُتلوا في قرية كولاجو؟
- ماهو عدد الأشخاص الذين قُتلوا و سُجنوا خلال عمليات الأنفال؟
- من هو "علي الكيماوي"؟ لماذا لُقِب بهذا الاسم؟
- لماذا أعلن "علي الكيماوي" مناطق شمال العراق "مناطق محرمة"؟
- هل أراد صدام حسين "محو الثقافة الكوردية" كما إدّعى الناجين من الأنفال؟ هل نجح بفعل ذلك؟
- ماذا كانت عقوبة صدام حسين و علي حسن المجيد بسبب دورهم في الإبادة الجماعية في الأنفال؟ متى حدث ذلك؟ هل أخذت العدالة مجراها؟

نشاطات:

- إطلب من الطلاب العمل في مجموعات من أجل البحث في المعنى القانوني للإبادة الجماعية و أُنظر ما إذا كان هذا المعنى يشمل الأنفال؟

- ناقش المبادىء الأخلاقية لقتل نسبة هائلة من عِرق أو شعب محدد.

- إطلب من الطلاب قراءة ملخص "الحصيلة البشرية للأنفال" بالتزامن مع شرح العامل التاريخي للمنطقة. ناقش الأسباب السياسية و الدينية للصراع بين الشيعة و السنة و الكورد. ناقش دور الغرب في الصراع في الشرق الأوسط.

◆ ◆ ◆

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

القسم الرابع

التأثيرات البعيدة المدى للأنفال

"أين هو الجمال فينا؟ الحزن و المعاناة حطم كل شيء فينا"

– عصمت محمد محمود

تركيز الدرس:

- التفكير في التأثيرات الدائمة للإبادة الجماعية على مجموعات بشرية
- التفكير في التأثيرات الدائمة للإبادة الجماعية على الأفراد

الأهداف التعليمية:

- البحث في الخيارات المتوفرة أمام شعب مضطهد و محدود الإمكانات عندما يكون مهدداً بالإبادة الجماعية
- إدراك أن الأحداث الصادمة لها تأثير طويل المدى على الضحايا
- إدراك أن الأحداث الصادمة لها تأثير طويل المدى على ثقافات شعوب بأكملها

الدرس:

يشجع هذا الدرس الطلاب على الوصول إلى الإستنتاجات الخاصة بهم عن الأنفال معتمدين على المعلومات التي توفرت في الفيلم الوثائقي.

بعد مشاهدة الفيلم الوثائقي "كولاجو: قلبي المُعْتَم" وَجِهْ أسئلة المتابعة و إطرح النشاطات المباشرة أدناه من أجل إختبار فهم الطلاب للتأثيرات الطويلة المدى للأنفال على سكان كولاجو بالتحديد و الثقافة الكوردية على العموم.

يتبع في الصفحة اللاحقة

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

تتمة الصفحة السابقة

أسئلة متابعة:

- ماهي طبيعة الممتلكات التي جلبها معهم سكان كولاجو عندما دُمِرَت قريتهم؟ ماذا حصل لممتلكاتهم؟ لماذا؟
- ماذا هو معسكر إعتقال طوبزاوا؟ كيف تم تفريق المعتقلين؟ من هم الأشخاص الذين تم أخذهم؟
- من هم الأشخاص الذين قُتِلوا بعد أن تم أخذهم من معسكر الإعتقال؟
- ماذا كان مصير النساء و الأطفال و الشيوخ من الكورد الذين عاشوا في معسكرات الإعتقال العراقية؟ كيف كانت ظروف معيشتهم في المعتقل؟ ماذا حصل لهم؟
- أين يسكن الكورد في الوقت الحاضر؟

نشاطات:

- ناقش التأثيرات الكامنة ذات المدى الطويل للأنفال على الثقافة الكوردية. ماذا إفتقدت بسبب الأنفال و على ماذا حافظت؟ كيف تغيرت حياتهم منذ حملات الأنفال؟

- ناقش التأثيرات الكامنة ذات المدى الطويل لقتل جيل كامل من الرجال ذوي الأعمار القادرة على المحاربة. كيف يمكن لهذا التأثير في المجتمع الكوردي؟

- أخبر الطلاب أن يفكروا بقصة تيمور عبدالله أحمد، الناجي الوحيد من المجزرة الجماعية التي أُشيرَ إليها في الفيلم. ماذا كانت التأثيرات المباشرة لما جرى له؟ ماهي التأثيرات بعيدة المدى التي لايزال يعاني منها؟ أطلب من الطلاب بالتفكير بحقيقة أن تيمور تمكن من إدلاء شهادته ضد الأشخاص الذين قاموا بتنفيذ عمليات الأنفال و أن بعض هؤلاء الأشخاص أُعدِموا بسبب جرائمهم. كيف يمكن للعدالة أن تشفي جروح الإبادة الجماعية؟

- إسأل الطلاب أن يفكروا في العائلة التي إحتضنت تيمور بعد هربه من المجزرة الجماعية. ناقش كيف أن هذه العائلة خاطرت بحياتها عندما إختارت أن تنقذ حياته لا أن تبلغ عنه عند السلطات. إسأل الطلاب ماذا كانت ستكون ردة فعلهم ما إذا وجدوا أنفسهم في مكان تلك العائلة. ناقش التأثير الشخصي للأفراد عندما يواجهون أحداث إبادة جماعية.

◆ ◆ ◆

جميع الحقوق محفوظة © برنامج ذاكرة كوردستان

الحصيلة البشرية للأنفال

الأنفال هي حملات الإبادة الجماعية التي شنها صدام حسين على المواطنين الكورد في العراق.

التعريف العالمي للإبادة الجماعية كما صادقت عليه الأمم المتحدة هو: التسبب عمداً في إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية كلياً أو جزئياً

تم تهجير مليون و نصف كوردي من كوردستان العراق بحلول عام ١٩٩١.

مصدر الإحصائية: حكومة إقليم كوردستان

٧٠٪ من الضحايا
كانوا من الرجال بين سن ١٥-٥٠ عام

كيف مات الناس؟

- التسمم
- الأسلحة الكيماوية
- حفر إعدامات جماعية
- أسلحة تقليدية
- التعرض للبرد الشديد/سوء المعاملة في السجون
- فرق إطلاق النار
- التعذيب

- تم تدمير أكثر من ٤٠٠٠ قرية عند إنهاء الأنفال في ٦ أيلول ١٩٨٨
- تتراوح التكلفة البشرية للأنفال بين ١٠٠٠٠٠ و ١٨٢٠٠٠ شخص
- تعرضت حوالي ٢٥٠ قرية كوردية عراقية للهجوم بالأسلحة الكيماوية خلال عمليات الأنفال
- هرب حوالي ١٤٠٠٠٠ شخص من كوردستان العراق في عام ١٩٨٨. هرب إلى إيران حوالي ١٠٠٠٠٠، إلى تركيا ٢٧٠٠٠، إلى اليونان ٥٠٠٠، إلى باكستان ١٥٠٠، إلى سوريا و الدول الأوروبية العد غير محدد.
- تم تدمير ٩٠٪ من القرى الكوردية على يد الجيش العراقي خلال عمليات الأنفال بحسب تصريحات حكومة إقليم كوردستان.

تواريخ هامة

- **حملة الأنفال الأولى:** وديان جافاتي من ٢٣ شباط إلى ١٩ آذار ١٩٨٨
- **حملة الأنفال الثانية:** قرداغ من ٢٢ آذار إلى ١ نيسان ١٩٨٨
- **حملة الأنفال الثالثة:** كرميان من ٧ إلى ٢٠ نيسان ١٩٨٨
- **حملة الأنفال الرابعة:** منطقة الزاب الأدنى من ٣ إلى ٨ أيار ١٩٨٨
- **حملة الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة:** رواندوز و شقلاوة من ١٥ أيار إلى ٢٨ آب ١٩٨٨
- **نهاية الحرب العراقية الإيرانية:** آية الله الخميني وافق على وقف الحرب في ٢٠ آب ١٩٨٨
- **حملة الأنفال الأخيرة:** بادينان من ٢٥ آب إلى ٦ أيلول ١٩٨٨